Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليها فورستر طابعه الاجتماعى والثقافى ومصارحة فائقة قلما تمكن منها هنرى جيمس دون مواربة .

ويمكن تفسير الفكرة المحورية فى هذه القصة وفى غيرها من قصصه على أنها سلسلة من الأضداد : الاتصال الوثيق والاندماج الكلى بين الأفراد يقابله مجرد الحديث العابر واللقاء السريع ؛ الحب الأساسى الذى يحياه الأفراد يقابله التحالف النفعى والتكاتف لمصلحة معينة ؛ الحقيقة يقابلها الغيرة العشواء والتحيز ؛ ألوان الحضارة الغربية الميكانيكية ويقابلها التيارات الحضارية الخفية التى تربط إنساناً بآخر ؛ الميثولوجية الطبيعية يقابلها التطبيق الحديث العملى للعلم ؛ هذا إلى جانب إصراره على أن هذه الأضداد لا تعمل منفردة فى أى حضارة أو بيئة فلا الشرق شرق ولا الغرب غرب ولا الخير خير تماما يخلو من الشر ولا الشر شر تماماً يخلو من الخير .

وفى طبعة حديثة للقصة يظهر على الغلاف صورة لقطع من ظرف خطاب ممزق عليه طابع بريد إيطالى ملغى وعبارة « لم يستدل عليه » . ويلخص مصمم الغلاف لنا القصة رمزياً . فقد فشلت وسيلة الاتصال أو الربط وتمزقت . وربما تعتبر الصورة تبسيطاً جائراً للقصة التى يحاول فيها فورستر أن يصور حالات يصعب فيها التلاقى أو يكاد يكون مستحيلا . وربما يجد القارىء الآن نوعاً من التكرار الممل فى عرض قضيته لاسيما إذا كان قد قرأ الكتب الحديثة فى « كيف تكسب الأصدقاء وتوثر فى الناس » لديل كارنجى أو حتى قرأ كتابا فى علم النفس يشير إلى مشكلة الاغتراب والعزلة والوحدة . ولكن أهمية فورستر ترجع إلى أنه تنبأ بهذه الظواهر قبل حدوثها ؛ ويصعب علينا أحياناً أن نعترف بأن جذور هذه الأزمة فى الأدب الإنجليزى ، شعره ونثره ، والتى روج لها لورنس وهكسلى وفيرجينيا وولف وجيمس جويس وأليوت ، تمتد إلى مجتمع سواستون وتحدث هذه الهزات العنيفة فيه منذ عام ١٨٩٠ . وهذا زمان قبل زمان